

يسوع: المسيح الموعود

الوعود هي جزء من حياتنا. الآباء والأمهات يعدون أولادهم بأمور كثيرة. السياسيون ورجال الأعمال والتجار يقدمون وعداً كثيرة، وقد جرّبنا كُلّاً كيّف ننتظر أن يحقق شخصٌ ما وعداً قطعه لنا. أحياناً نضطر للانتظار طويلاً! وأحياناً يخذلنا الآخرون ويتراجعون عن وعودهم.

وقد قطع الله وعodaً أيضاً. قبل قرون، وقبل أن يولد يسوع من عذراء، وعد الله بأن المسيح سيأتي. وتعني الكلمة «المسيح» الممسوح من الله. لقد تكلم الله لنا من خلال أنبيائه وأعلمنا بصفات ذلك الشخص الآتي وأمكانياته.

وعندما جاء يسوع، لاحظ كثيرون من العارفين بالنبوات شيئاً مهماً جداً. لقد رأوا أن ما يقوله يسوع وما يعمله من أعمال تطابق ما سبق وأنبأت به الكتب المقدسة. وقد أدركوا أن يسوع هو المسيح الذي وعد الله بأن يرسله. نعم، لقد صدق الله وعده، وحفظ كلمته.

في الدرس التالي، سنطلع على بعض النبوات التي تخُصّ يسوع. كن مستعداً لاكتشاف الأمور الرائعة التي قيلت في يسوع قبل مجئه.



في هذا الدرس:

طبيعة نبوات الكتاب المقدس

بعض الحقائق عن طبيعة المسيح

يساعدك هذا الدرس على:

معرفة الأشكال المختلفة للنبوات في الكتاب المقدس.

فهم كيف أن يسوع هو المسيح الموعود.

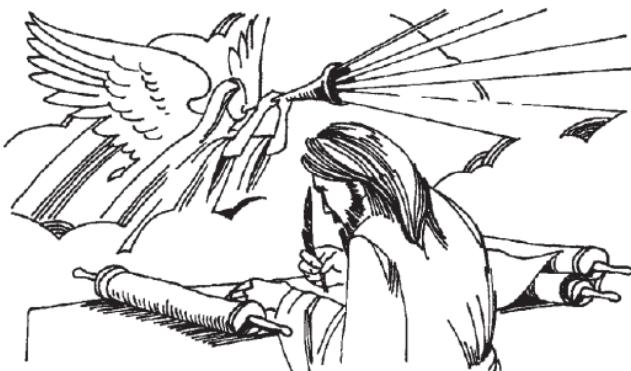
تقدير قيمة النبوات في الكتاب المقدس.

طبيعة نبوات الكتاب المقدس

الهدف 1. أختر أقوالاً تصف طبيعة وأهمية نبوات الكتاب المقدس.

إن نبوات الكتاب المقدس هي رسائل أعطاها الله لشعبه عن طريق رسله من الأنبياء. وهكذا استخدم الله أنبياءه ليبلغ شعبه بما عليهم أن يفعلوه، وليكشف لهم عن أمور مستقبلية.

لقد أوحى الله إلى أنبيائه بأن يكتبوا الإعلانات التي أعطاهم إياها، وهي محفوظة لدينا في الكتاب المقدس. إن تنبؤاتهم بالأحداث المستقبلية تجعل الكتاب المقدس مختلفاً عن الكتب المقدسة للديانات الأخرى. وقد تحققت بالفعل بعض هذه التنبؤات بحذافيرها. كما أن الكتاب المقدس ذاته يتضمن الإتمام التاريخي لعدد كبير منها. وهناك نبوات يتم تحقيقها في يومنا هذا، وأخرى سوف تتحقق في المستقبل.



أهمية النبوات

إن تحقق نبوات الكتاب المقدس يبرهن على صدق قول الكتاب نفسه عن إنه هو كلمة الله. فمن غير الله يعرف

المستقبل بأدق تفاصيله، ويستطيع أن يصف ما سيحدث لشعب معينٍ في مكان وزمان معينٍ قبل وقوع الأحداث بمئات السنين؟ لقد أكد الله على وحي الكتاب المقدس بأن أعلن مسبقاً عن قصده، ثم سمح بأن تقع الأحداث تماماً كما أخبر على لسان أنبيائه.

لنبوات العهد القديم عن المخلص الآتي أهمية عظمى بالنسبة لنا لثلاثة أسباب:

1. يمكننا أن نقيم حياة يسوع على ضوئها لنرى ما إذا كان هو حقاً المخلص الموعود به.
2. تساعدنا هذه النبوات على أن نفهم بصورة أفضل من هو يسوع ولماذا أتى إلى عالمنا. وهذا نرى عمله في الماضي والحاضر والمستقبل.
3. نستطيع أن نثق أن الله يفعل ما يعد به. فكما تحققت المجموعة الأولى من النبوات عن يسوع بأدق تفاصيلها، فسوف تتحقق بقية النبوات المتعلقة بالمستقبل.



تمرين



1. كانت نبوات الكتاب المقدس عن أحداث المستقبل:
 - أ. إعلانات حصل عليها الأنبياء من أرواح الموتى.
 - ب. معرفة مسبقة بالمستقبل عن طريق دراسة النجوم.
 - ج. إعلانات قدمها الله بواسطة أنبيائه.

- تكمّن أهمية النبوات المتعلقة بالمُخلص الآتي في أنّها:
- أ. تبرهن أنَّ الله يحفظ وعوده.
 - ب. تصف الأوضاع السياسية التي سادت في أزمنة الكتاب المقدس.
 - ج. تحتوي على الكثير من الصور الأدبية والرموز المذهبة.

تدرج النبوات عن المسيح

المسيح هو المُخلص. وتعني كلمة «المسيح» الممسوح. في الماضي، كان يتم مسح الكهنة والأنبياء والملوك بالزيت لإظهار اختيار الله لهم وإفرازه إياهم لتنفيذ عمله. أما المسيح المنتظر، فقد مسحه روح الله القدس لكي يكوننبياً وكاهناً وملكًا. وهكذا فعندما نقول «يسوع المسيح»، فإننا نعلن أن يسوع هو ذاك الذي مسحه الروح القدس، وهو من تحققت فيه النبوات عن المسيح.



أعطى الله وعوده لشعبه عن المسيح تدريجياً خلال فترة 4000 سنة أو أكثر. وقد وصفت بعض هذه النبوات عمل يسوع على الأرض كمخلصنا، بينما أشار بعضها الآخر إلى ملكته الأبدي العتيد. كما أن بعضها قد أعطى في صورة رسائل متعلقة بموافق تاريخية معينة، لكنها تجاوزت بعدها المؤقت لكي تشير إلى المسيح الآتي.

وبمرور الوقت كشف الله عن تفاصيل كثيرة متعلقة بالمسيح مثل مكان ولادته وكيفية موته وطبيعة عمله. بل إن بعض دارسي الكتاب المقدس قد قدروا عدد المرات التي تنبأ فيها العهد القديم بتفاصيل عن المسيح بثلاث مئة وثلاثين مرة. حقاً لقد أراد الله أن يجعل كل إنسان قادراً على التعرف على المسيح عندما يأتي.



تمرين



3. ما الذي يعني لقب «المسيح»؟

أ. الممسوح.

ب. الذبيحة والمخلص.

ج. الذي يمسح الخطايا.

4. صرّح الله بالنبوات المتعلقة بالمسيح:

أ. قبل 4000 سنة من ولادته على الأرض.

ب. في فترات مختلفة خلال 4000 سنة.

ج. لأحد أنبيائه الذين عاشوا قبل 4000 سنة.

الشعائر النبوية

كانت الطقوس التي مارسها شعب الله في العبادة في العهد القديم طقوساً نبوية في بعد من أبعادها. فقد أسس الله نظاماً كاملاً لتقديم الذبائح كصورة أو رمز للمسيح الآتي الذي سينذل حياته ليخلص البشر من خطاياهم.

كما كان عمل الكهنة صورة أو رمزاً لما سيفعله يسوع باعتباره كاهناً كاملاً للبشر جميعاً.

إن الرسالة إلى البرتغاليين في العهد الجديد تظهر كيف انطبقت تلك الصورة النبوية - التي رسمها العهد القديم - بطقوسها الرمزية على يسوع انطلاقاً تماماً.

ونجد اليوم في كل أنحاء العالم آثاراً لنظام الطقوس النبوية والذبائح الذي أرساه الله عندما أخطأ الإنسان. وتشتمل العبادة في العديد من الديانات على بعض هذه الرموز التي قصد بها أن تشير إلى يسوع. لذا ينبغي على أتباع هذه الديانات أن يدرسو الكتاب المقدس حتى يدركوا المعنى الحقيقي لشعائرهم.



تمرين



5. تأمل: هل تعرف أيّة شعائر أو طقوس تستخدّم فيها الذبائح في المنطقة التي تعيش فيها؟ ما معنى تلك الشعائر.

6. تعلمت أنَّ الرموز التي نجدها في شعائر وطقوس العهد القديم تشير إلى يسوع. فما هي أفضل طريقة لمعرفة وجه الشبه بين يسوع وبين تلك الصور الرمزية؟

- أ. دراسة الأديان في منطقتك.
- ب. دراسة حياة جميع الأنبياء في العهد القديم.
- ج. دراسة الرسالة إلى العبرانيين في العهد الجديد.

بعض الحقائق عن طبيعة المسيح

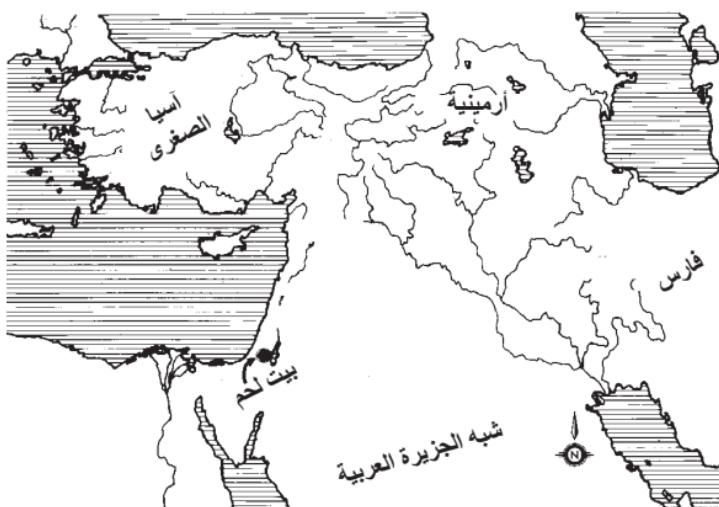
الهدف 2. تعرَّف على وجوه مختلفة تبين كيف أنَّ نبوات الكتاب المقدس المتعلقة بال المسيح تنطبق على يسوع.

لقد سبق أنبياء العهد القديم فتنبأوا بالكثير عن الأمور المُهمة المتعلقة بال المسيح. في ما يلي سنتحدث عن خمسة منها.

الطبيعتان الإلهية والبشرية

يحتوي أول سفر بالكتاب المقدس على أول وعد متعلق بال المسيح. فقد أشار الله إليه كنسل المرأة الذي سيأتي مولوداً من امرأة. كان آدم وحواء أول رجل وامرأة ارتكبا الخطية بعد أن أقنعهما الشيطان بعصيان الله. وهكذا انفصلوا عن الله وأصبحا تحت قوة الشيطان. لكن الله وعد بميلاد مخلص ليحارب الشيطان ويجرده من قوته. قال الله للشيطان:

وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها.
هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه.



وعبر القرون المتعاقبة، كشف الله لشعبه تفاصيل أكثر عن المخلص. فقد أعلن أنه سيولد في بيت لحم بأرض فلسطين، وأنه لن يكون مجرد إنسان عادي «لأنه أزلٍ الوجود. لكنه سيأتي إلى الأرض وسيولد وسيكبر ليكون متسطلاً على إسرائيل. كما تنبأ ميخا قائلاً:

أما أنت يا بيت لحم أفراته، وأنت صغيرة أن تكوني
بين أwolf يهودا، فمنك يخرج لي الذي يكون متسطاً
على إسرائيل، ومخارجه من القديم منذ أيام الأزل.

ميخا 5:2

و قبل ميلاد يسوع بحوالي 700 سنة، أظهر الله للنبي إشعيا أن المخلص الآتي ستكون له طبيعتان (بشرية وإلهية)؛ وأنه سيولد من عذراء بدون أب بشري لأن أباً هو الله؛ وأن أحد اسمائه سيكون عمانوئيل الذي يعني «الله معنا».





ولكن يعطيكم السيد نفسه آية: ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعوا اسمه عمانوئيل.

إشعيا 7: 14

لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابنًا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبداً رئيس السلام.

إشعيا 9: 6



تعرين



. 7 . نحن نعلم أنَّ يسوع هو عمانوئيل الذي تذكره كتب العهد القديم لأنَّه:

أ. ولد في بيت لحم.

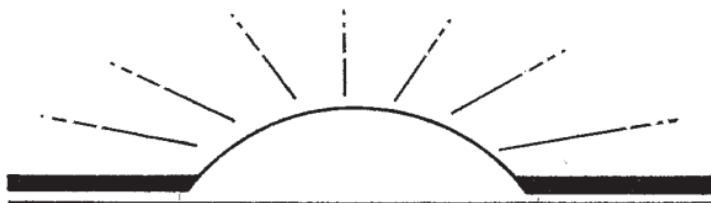
ب. ولد من الروح القدس.

ج. معلم عظيم وحكيم.

الذبيحة والمُخلص

أظهر الله للعديد من الأنبياء أن المُخلص سيبذل حياته كذبيحة عن خطايانا. لقد كانت جميع الحيوانات التي تقدم كذبائح لله قبل مجيء يسوع رموزاً له. وعندما كان الخاطئ يأتي للكاهن بحمل أو ماعز لكي يقتل ويحرق على المذبح، كان ذلك يعني أنه يقول: اللهم لقد أخطأت إليك، وأنا نادم عن خططيتي ولا أريد تكرارها. أنا أعلم أن عقاب الخطية هو الموت، وأنني أستحق الموت. لكن أرجوك أقبل هذه الذبيحة عوضاً عنِّي واغفر لي. وسوف أحيا ما تبقى من عمري لك.»

تنبأ الأصحاب الثالث والخمسون من سفر إشعياء بدقة كيف أنَّ الله سيقدم المُخلص ذبيحةً لخطايانا. وكيف أنَّ المُخلص سيحيا ثانيةً ويفرح ببرؤية أولئك الذين حصلوا على الخلاص بمorte. وقد صار يسوع مخلصنا عندما مات كذبيحة عن خطيتنا. لقد سبق الأنبياء وأخبروا عن أنَّ أحد أصحاب يسوع سيخونه. كما تحدثوا عن اتهامه المزور وإلقاء القبض عليه ومحاكمته والاستهزاء به وجده وصلبه. لكنهم قالوا أيضاً إنه سيقوم من الأموات. وقد تمت كل هذه الأمور بحذافيرها في حياة يسوع تماماً كما تنبأ عنها أنبياء العهد القديم. وسندرس المزيد عن هذا الموضوع فيما بعد.





تمرين



8. نعلم أنَّ يسوع قد حَقَّ الصورة الرمزية لذبيحة الخطية التي كان يقدمها اليهود قديماً. وذلك لأنَّ
يسوع:

- أ. مات نيابةً عننا.
- ب. عمل أ عملاً صالحةً كثيرةً.
- ج. حدثنا عن الله.

النبي والكاهن والملك

أوضحت نبوات العهد القديم أنَّ المسيح سُوفَ يُمسح بروح الله ليكوننبياً وكاهناً وملكاً. فكتني، سيكون صوت الله لنا. وككاهن، سيكون هو صوتنا أمام الله؛ وكملك سيكون يد الله المعينة والموجهة لنا. إنه يضع المعيار الذي ينبغي أن نحيا وفقاً له ويؤسس مُلْك الله في حياتنا.

وعندما بدأ يسوع خدمته الجهارية، قرأ على مسامع الشعب النبوة التالية عن المسيح الموعود، وعرّفهم أنها قد تحققت بالفعل في شخصه أمام أعينهم.

روح السيد على لأنَّ الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسي القلب لأنادي للمسبيين بالعلق وللمأسورين بالإطلاق. لأنادي بسنة مقبولة للرب.

إشعياء 61: 1-2

النبي. كان موسىنبياً عظيماً وقائداً دينياً وحاكمًا على الشعب اليهودي قبل ميلاد يسوع بحوالي 1400 عام. وقد تكلم

الله إلى الشعب بواسطته. تلقى موسى الناموس من الله وأعطاه للشعب. كما قادهم خارج أرض العبودية. وقد تأيدت خدمته بمعجزات عظيمة برهنت على أن الله قد أرسله لقيادة شعبه. وقد قال موسى:

يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي.
لهم تسمعون.

تثنية 18: 15

كان يسوع مثل موسى من عدة أوجه. فقد نكلم الله بواسطته، كما صنع معجزات عظيمة، وأعتق البشر من عبودية الخطية. وكنبي أنبأ يسوع بأحداث عديدة منها موته على الصليب، وقيامته بعد ثلاثة أيام، ورجوعه إلى السماء، وما سيحدث لأتباعه، ومجيء الروح القدس، وانتشار الإنجيل، وتدمير الهيكل في أورشليم. وقد حدثت كل هذه الأمور تماماً كما سبق وأخبر بها يسوع. والبعض الآخر من نبواته جاري تحقيقه في الوقت الحاضر. ونحن نعلم يقيناً أن بقية نبواته سوف تتحقق.

الكاهن. كتب داود عن المسيح فقال:

أقسم الرب ولن ينдум: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة
ملكي صادق.

مزמור 110: 4

كان ملكي صادق أول من دُعى كاهناً في الكتاب المقدس، ويبعدوا أن الله قد اختاره بنفسه اختياراً مباشراً. وكان كهنة العهد القديم يصلون لأجل الشعب ويقدمون ذبائح عن خططيائهم. وعندما كان رب يسوع على الأرض، كان يصلّي كثيراً من أجل أتباعه. وهو لا يزال يصلّي من أجلنا الآن. لقد بذل حياته

ذنبية عن خطايانا: ولذا نستطيع الان أن نطلب من الله أن يمنحنا الغفران من خلال يسوع كاهننا. فعندما نتوجه إلى الله بالصلاه، ينوب عنا كاهننا في تقديم احتياجاتنا لله.

الملك. ما أعظم الانتصار الذي سينتصره المسيح في ملكه عندما تتحقق نبوات العهد القديم عن ذلك! فسوف يقهر الشيطان عدو الله والناس. وسوف ينتصر على الخطية والمرض والحزن بل وحتى الموت. وسوف يغلب قوى الشر ويؤسس ملك عدل وسلام كاملين على الأرض. إنه سيأتي بالحلول لكل مشكلات العالم. فلا عجب إذاً في أن الناس قد تطلعوا بشوق لمجيئه! تقول بقية النبوة التي قرأت عنها في إشعياء 9: 6 عن ملك السلام:

... لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود
وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من
الآن إلى الأبد.

إشعياء 9: 7

ستلاحظ في قراءتك للأناجيل أن بعض الناس أطلقوا على يسوع لقب «ابن داود». فقد كان وارثاً شرعاًً لعرش داود. لقد رأى أتباعه في معجزاته وخدمته كل مقومات الملكوت العجيب الذي كان المسيح سيؤسسه. ولذا أراد الكثيرون أن يتوجوه ملكاً آنذاك. لكن يسوع كان يعلم أن الوقت لم يحن بعد لتأسيس ملكته الشامل. لذلك أعطانا أو لاً المعايير والمتطلبات الازمة لتأسيس ملكته في قلوبنا وحياتنا. وعلينا في هذه المرحلة أن ندعو الآخرين لقبول يسوع كملك على حياتهم. وعندئذ سيمنحهم الحرية من سلطة الخطية والشيطان.

يسوع هو الملك الحقيقي على الكون كله. ويوماً ما سيعود إلى الأرض من أجل أولئك الذين يتبعونه. سيُظهر ملكه للجميع، ویملك إلى الأبد. لذلك عليك أن تتعلم كل ما تستطيع أن تتعلم عن من هو يسوع وماذا يريد منك أن تفعل.



تمرين



.9. وفق بين النبوات التالية المكتوبة عن المسيح، وبين الكيفية التي حرق فيها يسوع كل نبوة. ضع الرقم المناسب في الفراغ.

1. طبيعتان إلهية وبشرية

2. الذبيحة والمخلص

3. النبي

4. الكاهن

5. الملك

..... أ. تنبأ هو بنفسه عن موته وقيامته.

..... ب. بذل نفسه لغفران خطايانا.

..... ج. هو الوريث الشرعي لعرش داود.

..... د. صلى من أجل تلاميذه.

..... هـ. كان ابن العذراء مريم.

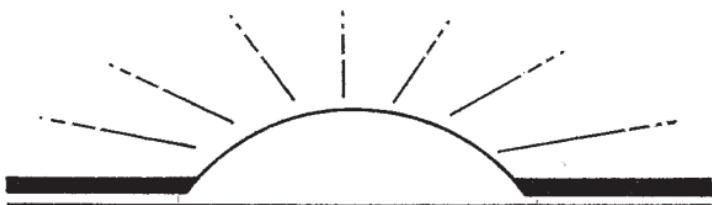
..... وـ. ولد بقوة الروح القدس.



10. هَبْ أَنْ صَدِيقًا سَأَلَكَ قَائِلًا: «كَيْفَ تَعْرِفُ أَنْ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ؟» ضَعْ دَائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الْعَبَارَةِ الَّتِي تَمْثِلُ أَفْضَلَ إِجَابَةً عَنْ هَذَا السُّؤَالِ:

- أ. لَقِدْ حَقٌّ يَسُوعُ جَمِيعَ النَّبَوَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَسِيحِ الْوَارِدَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ.
- ب. تَنْتَقِلُ مُعَظَّمُ الْدِيَانَاتِ عَلَى أَنْ يَسُوعَ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَمَعْلِمًا حَكِيمًا.
- ج. الْكَثِيرُونَ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تَحَدَّثُوا عَنْ مَجِيَّءِ الْمَسْوَحِ مِنْ اللَّهِ.

كانت النبوات المتعلقة بالMessiah في العهد القديم تشبه خيوطاً منفصلة. إلا أن يسوع جاء، وبمجيئه استطاع الناس أن يروا كيف تتلاقى هذه الخيوط في نسيج واحد جميل. في الدرس التالي، سنطرق إلى الكيفية التي يعتبر بها يسوع ابن الله.





تحقق من إجاباتك

6. ج. دراسة الرسالة إلى العبرانيين في العهد الجديد.
1. ج. إعلانات قدمها الله بواسطة أنبيائه.
7. ب. ولد من الروح القدس.
2. أ. تبرهن أنَّ الله يحفظ وعوده.
8. أ. مات نيابةً عَنَّا.
3. أ. الممسوح.
9. أ. 3. النبي
- ب. 2. الذبيحة والمُخلص
- ج. 5. الملك
- د. 4. الكاهن
- هـ. 1. طبيعتان إلهية وبشرية
- و. 1. ولد بقوة الروح القدس.
- بـ. في فترات مختلفة خلال 4000 سنة.
10. جميع العبارات صحيحة بشكل عام، إلا أن العبارة التي رمزها (أ) هي الوحيدة التي تقدم الجواب الشافي. حيث أنَّ حياة يسوع التي عاشها بالفعل، تتطابق مع جميع النبوات المتعلقة بالمسيح.
5. إجابتك الخاصة. لاحظ أن تقديم الناس للذبائح يبرهن على أنهم يعلمون بكونهم خطاة ويبيّن خوفهم من غضب الله.

للحظاتك